

عنوان التقرير
أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها العملية

إعداد الطالب/
منار حمد السهلي

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

١. المقدمة

يُعد البحث العلمي الركيزة الأساسية لتقدم المجتمعات وتطور المعرفة الإنسانية. ومع التوسع الهائل في الإنتاج العلمي، برزت الحاجة الملحة لضبط هذه العملية بمعايير أخلاقية صارمة تضمن نزاهة الباحث وحماية المشاركين. تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها "مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي تحكم سلوك الباحثين أثناء إجراء البحوث، لضمان النزاهة، وحماية حقوق المشاركين، وتجنب الإضرار بهم أو بالمجتمع" (Shamoo & Resnik, 2015). يهدف هذا التقرير إلى تقديم فهم شامل لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي، وتحليل القضايا المرتبطة بها، مع تسليط الضوء على التطبيق العملي لهذه الأخلاقيات في دراسة تبحث "أثر التحول الرقمي في إدارة المخزون في كلية العلوم بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن".

٢. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

لا تقتصر أهمية أخلاقيات البحث على كونها قواعد تنظيمية، بل هي الضامن الحقيقي لجودة وموثوقية المعرفة المنتجة. وتتجلى هذه الأهمية في المحاور التالية:

تعزيز جودة ومصداقية النتائج: التزام الباحث بالأخلاقيات يمنع التلاعب بالبيانات، مما يجعل النتائج قابلة للتكرار والاعتماد عليها في صنع القرارات (جلول أ. (٢٠١٨)).

- حماية المجتمع والمشاركين: تضمن الأخلاقيات عدم استغلال الأفراد، أو تعريضهم لأذى نفسي، أو جسدي، أو مهني أثناء جمع البيانات.
- الارتباط بموثوقية البحث: الموثوقية (Reliability) تعني دقة وصحة المخرجات. البحث الذي يُبنى على بيانات مُجمعت بطرق غير أخلاقية (كالإكراه أو التوجيه) يُنتج بيانات متحيزة، مما يفقد البحث قيمته العلمية والمجتمعية (القرشي، أماني. ٢٠٢٢).

٣. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يرتكز العمل الأكاديمي الرصين على عدة مبادئ أساسية لا غنى عنها، وهي:

• الأمانة العلمية (Honesty):

الأمانة العلمية هي النقل الدقيق للبيانات، والنتائج، والأساليب، والاعتراف بجهود الآخرين الفكرية دون تحريف. مثال: باحث يذكر صراحة في تقريره أن نسبة من الاستبانات تم استبعادها لعدم اكتمالها، بدلاً من تخمين إجاباتها لزيادة حجم العينة.

• النزاهة (Integrity):

تُعرف النزاهة بأنها الوفاء بالوعود والاتفاقيات المبرمة مع المشاركين أو الجهات الداعمة، والالتزام بالشفافية في كل خطوات البحث (القرشي، أماني. ٢٠٢٢).

مثال توضيحي: التزام الباحث بتزويد المشاركين بملخص لنتائج الدراسة بعد الانتهاء منها، كما وعدمه قبل بدء جمع البيانات.

• الموضوعية (Objectivity):

الموضوعية هي تجنب التحيز الشخصي في تصميم البحث، أو تحليل البيانات، أو تفسير النتائج. مثال أن يكون هناك باحث يختبر فعالية برنامج تدريبي صممه بنفسه، فيستعين بمقيمين خارجيين لتحليل النتائج لضمان عدم انحيازه لبرنامجهم.

• السرية (Confidentiality):

تعني السرية بحماية هويات المشاركين والمعلومات الحساسة التي يدلون بها، وعدم الكشف عنها لأي جهة غير مصرح لها.

مثل: استخدام أرقام أو رموز (مثل: مشارك ١، مشارك ٢) بدلاً من الأسماء الصريحة في تفريغ المقابلات الشخصية.

• الموافقة المستنيرة (Informed Consent):

التعريف: إعطاء المشاركين معلومات كافية حول هدف البحث، والمخاطر المحتملة، وحقوقهم (بما فيها حق الانسحاب)، للحصول على موافقتهم الطوعية.

مثال على ذلك توقيع مريض على نموذج يوضح طبيعة التجربة السريرية وأعراضها الجانبية قبل إعطائه أي دواء.

٤. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون تحديات قد تدفعهم، بقصد أو بدون قصد، للوقوع في مخالفات أخلاقية، من أبرزها:

• الانتحال العلمي (Plagiarism):

استخدام أفكار، أو كلمات، أو بيانات باحثين آخرين دون الإشارة إليهم.

مثال: قيام طالب بنسخ فصل كامل من رسالة ماجستير نوقشت في جامعة أخرى وترجمته، ثم تقديمه كجهد شخصي.

• تزوير البيانات (Falsification & Fabrication):

اختلاق بيانات غير موجودة (تأليف)، أو التلاعب بالبيانات الحقيقية لتناسب مع فرضيات الباحث.

مثال: تغيير أرقام العجز المالي في تقارير شركة لتثبت الدراسة نجاح نظام إداري معين.

• التحيز (Bias):

توجيه البحث بطريقة تخدم وجهة نظر معينة.

مثال: صياغة أسئلة استبانه بطريقة إيحائية تدفع المجيب لاختيار إجابة محددة سلفاً.

• انتهاك الخصوصية (Privacy Violation):

التدخل في الشؤون الخاصة للمشاركين أو نشر معلومات تقود للتعرف عليهم دون إذنهم.

مثال: نشر دراسة حالة عن موظف يعاني من التمر الوظيفي مع ذكر مسمى وظيفته النادر في الشركة، مما يسهل على زملائه معرفته.

• تضارب المصالح (Conflict of Interest):

وجود مصالح شخصية أو مالية للباحث قد تؤثر على أحكامه العلمية.

مثال: أستاذ جامعي يكتب بحثاً محكماً يمدح فيه فعالية منصة تعليمية، وهو في الواقع يمتلك أسهماً مالية في الشركة المنتجة لها.

٥. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لضمان تطبيق المبادئ السابقة، تم إنشاء أطر مؤسسية وتنظيمية:

- **لجان أخلاقيات البحث (IRB - Institutional Review Board):** هي لجان مستقلة تتواجد في الجامعات والمراكز البحثية، دورها مراجعة مقترحات البحوث قبل تنفيذها للتأكد من حمايتها لحقوق المشاركين، وقياس حجم المنافع مقابل المخاطر.
- **المعايير الدولية (مثل دليل APA):** يوفر دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس فصلاً كاملاً يحدد معايير النشر، وطرق تفادي الانتحال، وكيفية التعامل مع البيانات وعزو الفضل الفكري لأصحابه (Shamoo & Resnik, 2015).
- **أهمية هذه القواعد:** تمنع الاجتهادات الشخصية الخاطئة، وتحمي المؤسسات الأكاديمية من المساءلة القانونية، وتبني جسر الثقة بين العلم والمجتمع.

٦. التطبيق العملي على موضوع البحث (دراسة حالة تحليلية)

عنوان البحث المطبق: قياس أثر التحول الرقمي في إدارة المخزون في كلية العلوم بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

يتطلب هذا البحث دراسة إجراءات إدارية ومالية (إدارة المخزون) قد تكون حساسة للموظفين. يتجلى التطبيق العملي لأخلاقيات البحث في هذه الدراسة عبر المحاور التالية:

١. طرق جمع البيانات (Data Collection):

عند تصميم أدوات الدراسة (سواء كانت استبانة لموظفي إدارة المخزون أو مقابلات مع الإداريين في كلية العلوم)، يجب أن تُصاغ الأسئلة بموضوعية تامة دون تحيز ضد النظام القديم أو تحيز مفرط للنظام الرقمي الجديد (جندي، ليلي، ٢٠٢٦).

* يجب ألا تعطل عملية جمع البيانات سير العمل اليومي في كلية العلوم بجامعة الأميرة نورة.

٢. الحفاظ على السرية (Confidentiality):

سيتم جمع البيانات بشكل يُخفي هوية الموظف. في نظام الاستبانة الإلكترونية، سيتم تعطيل خاصية "جمع عناوين البريد الإلكتروني" لضمان عدم ربط الإجابات بأشخاص معينين.

البيانات المتعلقة بـ "أخطاء الجرد" أو "الهدر في المخزون" سيتم التعامل معها كبيانات مجمعة (Aggregated Data) ولا يتم عرض حالة فردية لموظف أخطأ في إدخال بيانات المخزون، لضمان عدم استخدام البحث كأداة للتقييم الوظيفي أو الإضرار بالموظف مهنيًا.

٣. الموافقة المستنيرة (Informed Consent):

سيُرفق في الصفحة الأولى من الاستبانة أو قبل بدء المقابلة تعهد إلكتروني يُوضح للموظف في كلية العلوم: (أ) هدف البحث العلمي بحت ولا يمت لتقييم الأداء بصفة، (ب) المشاركة طوعية تماماً، (ج) يحق للمشارك الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات إدارية.

٤. المخاطر المحتملة وإدارتها (Risk Management):

الخطر: شعور الموظف بالتهديد الإداري إذا صرح بوجود قصور في التعامل مع الأنظمة الرقمية الجديدة للمخزون. الإجراء الأخلاقي: الحصول على موافقة مسبقة من "لجنة أخلاقيات البحث" في جامعة الأميرة نورة (IRB)، وتضمين خطاب رسمي من عمادة البحث العلمي يؤكد أن البيانات لن تُشارك مع الإدارة العليا للكلية بصيغتها الفردية.

٧. الخاتمة

أظهر التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قيود شكلية، بل هي الأساس المتين الذي يُبنى عليه صرح المعرفة الموثوقة. من خلال الالتزام بالأمانة، والشفافية، وحماية المشاركين، يضمن الباحثون خروج دراساتهم بنتائج تنفع المجتمع ولا تضره. وقد أثبت التطبيق العملي على دراسة "التحول الرقمي في إدارة المخزون بكلية العلوم بجامعة الأميرة نورة" أن التحديات الأخلاقية حاضرة بقوة حتى في البحوث الإدارية والتقنية، مما يحتم على الباحث التخطيط المسبق لحماية المشاركين، والالتزام المطلق باللوائح المؤسسية لضمان سلامة وموثوقية مخرجات البحث.

٨. المراجع (References)

١. جلول أ. (٢٠١٨). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي, ٤(٢), ١٥٢-١٦٧. <https://asjp.cerist.dz/en/article/33921>
٢. جنيدي, ليلي. (٢٠٢٦). التحول الرقمي في الجامعات السعودية وأثره في تحقيق الاستدامة والميزة التنافسية في ضوء رؤية ٢٠٣٠. المجلة العربية للإدارة, ٤٦(٣), ٢٣١-٢٥٠. doi: 10.21608/aja.2026.453780.2010
٣. القرشي، أماني. (٢٠٢٢). أخلاقيات البحث العلمي. الكلية الجامعية بالليث جامعة أم القرى.
٤. Seeman JI. Preface. Ethics and Responsible Conduct of Research within the Chemical Community. Ideas and Experiences Worth Sharing. Account Res. 2015;22(6):303-6. doi: 10.1080/08989621.2015.1047704. PMID: 26155727; .PMCID: PMC4714240